

49698 - حكم الصيام بدون صلاة

السؤال

هل يجوز الصيام بدون صلاة؟

ملخص الإجابة

الصيام بدون صلاة لا يُقبل شرعاً، لأن ترك الصلاة يُعتبر كفراً وفقاً للقرآن والسنة. وقد أجمع العلماء على أن العبادة بدون صلاة مردودة وغير نافعة.

الإجابة المفصلة

جدول المحتويات

- الصلاة ركن أساسى لقبول الصيام
- أقوال العلماء في صيام تارك الصلاة
- حكم من يصلى ويصوم في رمضان فقط

الصلاحة ركن أساسى لقبول الصيام

تارك الصلاة لا يقبل منه عمل، لا زكاة ولا صيام ولا حج ولا شيء.

روى البخاري (520) عن بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَرَكَ صَلَاتَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ».

ومعنى "حبط عمله" أي: بَطَلَ ولم ينفع به. فهذا الحديث يدل على أن **تارك الصلاة** لا يقبل الله منه عملاً، فلا ينتفع تارك الصلاة من عمله بشيء، ولا يُضُعَّدُ له إلى الله عمل.

أقوال العلماء في صيام تارك الصلاة

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في معنى هذا الحديث في كتابه الصلاة (ص/65) :

"والذى يظهر في الحديث، أن الترک نوعان: ترک كلي لا يصلحها أبداً، فهذا يحيط العمل جمیعه، وترک معین في يوم معین، فهذا يحيط عمل ذلك اليوم، فالحبوط العام في مقابلة الترک العام، والحبوط المعین في مقابلة الترک المعین" اهـ.

وسائل الشيخ ابن عثيمين في فتاوى الصيام (ص 87) عن حكم صيام تارك الصلاة؟

فأجاب :

تارك الصلاة صومه ليس بصحيح ولا مقبول منه؛ لأن **تارك الصلاة كافر مرتد**، لقوله تعالى: **{فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْرَاجُهُمْ فِي الدِّينِ}** التوبة/11. ولقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِكِ وَالْكُفُرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»** رواه مسلم (82). ولقوله صلى الله عليه وسلم: **«الْعَهْدُ الَّذِي بَيَّنَنَا وَبَيَّنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»** رواه الترمذى (2621). صحيح الألبانى فى صحيح الترمذى.

ولأن هذا قول عامة الصحابة إن لم يكن إجماعاً منهم، قال عبد الله بن شقيق رحمة الله وهو من التابعين المشهورين: كان أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة، وعلى هذا فإذا صام الإنسان وهو لا يصلى فصومه مردود غير مقبول، ولا نافع له عند الله يوم القيمة، ونحن نقول له: صل ثم صم، أما أن تصوم ولا تصلى فصومك مردود عليك لأن الكافر لا تقبل منه العبادة اهـ.

حكم من يصلى ويصوم في رمضان فقط

وسائل اللجنة الدائمة (140/10) إذا كان الإنسان حريضاً على صيام رمضان والصلاحة في رمضان فقط، ولكن يتخلّى عن الصلاة بمجرد انتهاء رمضان فهل له صيام؟

فأجابـت :

الصلاحة ركن من أركان الإسلام، وهي أهم الأركان بعد الشهادتين وهي من فروض الأعيان، ومن تركها جاحداً لوجوبها **أو تركها تهاوناً وكسلًا فقد كفر**، وأما الذين يصومون رمضان ويصلّون في رمضان فقط فهذا مخادعة لله، فبنفس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان، فلا يصح لهم صيام مع تركهم الصلاة في غير رمضان، بل هم كفار بذلك كفراً أكبر وإن لم يجحدوا وجوب الصلاة في أصح قولـي العلماء اهـ.

والله أعلم.